

تاج العروس من جواهر القاموس

هكذا أنشدَهُ ابنُ دُرَيْدٍ كالعسرةِ مُحَرَّرَكَةً . ومنه يُقَالُ : عُقَابُ عَسْرَاءٍ إِذَا كَانَ فِي يَدَيْهَا قَوَادِمٌ بَيْضٌ . والعسراءُ : أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى الْخَيْطِ الْمِصْرِيِّ الْمُرَادِيِّ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : هُوَ مَوْلَى لِبْنِي مُعَاوِيَةَ ابْنِ خَدِيجٍ حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي خَيْثَرَةَ ضَعِيفٌ . وقال الذَّهَبِيُّ فِي الدِّيَّانِ : وَاهٍ . وقال ابنُ مَكْثُومٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا تَجُوزُ الرَّوَايَةُ عَنْهُ . وقال الحافظُ : مَاتَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ . والعسري كسكري ويضمُّ : بَقْلَةٌ وقال أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ بَقْلَةٌ تَكُونُ أَذَنَةً ثُمَّ تَكُونُ سَحَاءً إِذَا التَّتَوَتِ ثُمَّ تَكُونُ عَسْرِي وَعُسْرِي إِذَا يَبَسَتْ قال الشاعرُ : .

وما مَنَعَهَا الْمَاءَ إِلَّا مَنَازَةً ... بِأَطْرَافِ عَسْرِي شَوْكُهَا قَدِ
تَخَدَّدَا قال الصَّاعِنِيُّ : يَقُولُ : مَنَعَهَا الْمَاءَ بِخُلَاٍّ بِالْكَلا لَأَنَّهُ إِذَا شَرِبَتْ رَعَتْ وَإِذَا كَانَتْ عِطَاشًا لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى الْمَرْعَى ؛ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَالِ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ : هُوَ بِالضَّمِّ جَيْشُ تَبُوكَ . قال ابنُ عَرَفَةَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ نُدُّوا إِلَيْهَا فِي حِمَارٍ الْقَيْطِ فَعَسُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَلِطَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْنِ الْبَنَاءِ الثَّمَمَرَةِ . قال : وَإِنَّ مَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَغْزُ قَبْلَهُ فِي عَدَدٍ مِثْلِهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِينَ وَبِضْعَةِ عَشَرَ وَيَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُمِائَةٍ وَيَوْمَ خَيْبَرَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَيَوْمَ تَبُوكَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا . والعسر بالكسر : قَبِيلَةٌ مِنَ الْجَنِّ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ : .

وفَتِيانٍ كَجِنَّةِ آلِ عَسْرِ ... إِذَا لَمْ يَعْدِلِ الْمِسْكُ الْقُتَارَا أَوْ
العسرُ أَرْضٌ يَسْكُنُونَهَا وَقَدْ تَفُتِحَ نَقْلُهُ الصَّاعِنِيُّ . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : جَاؤُوا عُسَارِيَّاتِ الْعَيْسُرَانِ مِثَالِ هَيْجُومَانِ : نَبَتْ . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : جَاؤُوا عُسَارِيَّاتِ وَعُسَارِيَّاتِ مِثَالِ سُكَّارِي أَيْ بَعِضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . قال الصَّاعِنِيُّ : وَوَاحِدُ الْعُسَارِيَّاتِ عُسَارِيٌّ مِثْلُ حُبَارِيٍّ وَحُبَارِيَّاتٍ . والعسيرُ كَأَمِيرٍ هَكَذَا ضَبَطَهُ

الصاغانيّ وصاحبُ اللّسان فلا يُلْتَفَت إلى ضبط النّسخ كلّها مصغّراً : كانت
بئراً بالمدينة على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام لأبي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيّ
فَسَمَّاهَا النّبيّ صَلَّي اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَسِيرَةَ بفتح التّحتيّة
وكسر السين تَفَاؤُلاً . وناقاةٌ عَوْسَرَانِيَّةٌ إِذَا كان مِنْ دَأْبِهَا تَعْسِيرُ
ذَنَبِهَا هكذا في التّكملة وفي نسخة اللّسان : تَكْسيرُ ذَنَبِهَا إِذَا عَدَتْ
ورفعه ومنه قولُ الطّرمّاح : .
عَوْسَرَانِيَّةٌ إِذَا انْتَفَضَ الخِمّ ... سُوطُهَا الفَضِيضُ أَيَّ انْتِفَاضٍ